إعداد معلمي المدارس العادية كمطلب أساسي لنجاح الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة

Preparation of regular school teachers as a prerequisite of educational integration success for pupils with special needs

نوال سيد[1] ، فاروق طباع[2]

[1] **كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة تيزي وزو (الجزائر)** sidnawal16@gmail.com

[2] **كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية جامعة تيزي وزو (الجزائر)** ftebbaa05@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2019/01/22 تاريخ القبول: 2019/06/09 تاريخ النشر: سبتمبر 2021

الملخص:

يشكل الدمج التربوي اهتماما كبيرا لدى العاملين في مجال رعاية وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك باعتباره وسيلة مساعدة على تأقلم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين لاكتساب مهارات تعليمية جديدة تساهم في تطوير شخصيته ودمجه في المجتمع. ولتحقيق ذلك يتطلب إعداد الإطارات بما يتلاءم مع برامج الدمج، ويعتمد نجاح الدمج التربوي على الإعداد العلمي والعملي الجيد لتحقيق أهداف العملية التربوية وفرص النجاح والتقدم لهذه الفئة. ورغم تخصص معلمي التربية الخاصة ومعلمي غرفة المصادر إلا أنه أصبح من الضروري امتلاك المعلمين العاديين معرفة بخصائص وحاجات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ومعرفتهم بأساليب تدريسهم لتعزيز كلا من معلم التربية الخاصة ومعلم غرفة المصادر. يهدف هذا المقـــال إلى تبيـان دور إعداد معلمي المدارس العادية في نجـاح الدمج التربـــوي لذوي الاحتيـاجات الخاصة.

الكلمات المفتاحية: إعداد المعلم، الدمج التربوي، ذوي الاحتياجات الخاصة، معلمي المدارس العادية.

Abstract:

Educational integration is a great concern in care and rehabilitation of children with special needs. New skills should acquire by special needs children to adapt with ordinary for contributing in the personality development and integration into society. This requires a preparation of staff in line with the programs of integration. Education inclusion success depends on good teacher preparation to reach the objectives and success for this category. Despite both special education and room resource teachers' specialization should acquire knowledge and teaching methods of children with special needs, to strengthen teacher of special education and the resource room. This article aims at showing the role of preparing regular teachers in the success of integration for persons special needs children.

Keywords: Teacher preparation, educational integration, persons with special needs, regular school teachers.

المؤلف المرسل: نوال سيد ، الإميل sidnawal16@gmail.com

المقدمة:

لقد ظهر مفهوم الدمج الشامل ومدرسة الدمج الشامل في منتصف الثمانينات من القرن الماضي للإشارة إلى عملية تعليم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن برامج التربية العامة، ولا تستدعي مدرسة الدمج الشامل أن تكون لدى التلاميذ مهارات محددة تجعلهم جاهزين ومناسبين للبرامج التربوية الموجودة كما هو الحال في برامج الدمج، ولكنها بدلا من ذلك تعمل على إعداد البيئات الصفية للاحتياجات التربوية والاجتماعية لجميع الطلاب سواء المعاقين منهم أو العاديين[1].

ومع بداية التسعينات إلى الوقت الحاضر بدأ المدافعون عن الدمج بالتوجه إلى ضرورة التوسع في تطبيق هذه الفلسفة لتشمل الطلاب المعاقين بدرجة متوسطة وشديدة، وتطوّر هذا المفهوم الذي أصبح يركز على المدارس غير المتجانسة أو ما يسمى بمدارس الدمج الشامل، حيث يتم تعليم جميع الأطفال – بغض النظر عن إعاقتهم– مع توفير كل أشكال الدعم الضرورية في بيئات المدارس العامة [2].

ومن هنا بدأت النظرة تتغير نحو التربية الخاصة في المجتمعات، فبدلا من سياسة العزل للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول ومدارس خاصة، فقد أظهرت التوجهات الحديثة المتعلقة بسياسة الدمج التربوي، أن مواءمة المدارس نفسها لكي تلبي احتياجـات فئة الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، وأظهرت بأن فكرة الدمج لما توفره من فرص متكافئة مع أقرانهم العاديين لمساعدتهم على النمو الاجتماعي والأكاديمي، لهذا يعتبر الدمج من أهم مؤشرات الاهتمام بهذه الفئة من خلال توفير برامج وخدمات مشابهة للبرامج والخدمات التي يحصل عليها الفرد العادي.

يهدف الدمج إلى إتاحة الفرص للأطفال المعاقين للاندماج في نظام التعليم الخاص كإجراء للتأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم، ويهدف الدمج بشكل عام إلى مواجهة الاحتياجات التربوية الخاصة للطفل المعاق ضمن إطار المدرسة العادية ووفقا لأساليب ومناهج ووسائل دراسية وتعليمية ويشرف على تقديمها جهاز تعليمي متخصص إضافة إلى كادر التعليم في المدرسة العامة.

تلك العملية التي تحوي جميع الطلاب في فصول ومدارس التعليم العام بغض النظر على الذكاء، أو الموهبة، أو الإعاقة، أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي، أو الخلفية الثقافية للطالب[3]. ويعد الدمج التربوي نوع من أنواع الدمج له أهمية بالغة لذوي الاحتياجات الخاصة، حيث يشير Kavale (2002) إلى أن أكثر التعريفات شمولية وشيوعا وأكثرها اقتباسا للدمج التربوي التعريف الذي اقترحه Kauffman,Gottlib, Agard & Kukic (1975) بأن "دمج الأطفال غير العاديين المؤهلين مع أقرانهم دمجا زمنيا، وتعليميا، واجتماعيا حسب خطة وبرنامج وطريقة تعليمية مستمرة حسب حاجة كل طفل على حدة، وبرنامج وطريقة فيها وضوح المسؤولية لدى الجهاز الإداري والتعليمي والفني في التعليم العام والتربية الخاصة[4].

ويعد الدمج التربوي أحدث برامج رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، والذي يشير إلى تقديم كافة الخدمات والرعاية لهذه الفئة من الطلاب في بيئة بعيدة عن العزل وهي بيئة الفصل الدراسي في المدرسة

العادية، حيث يقوم معلمي المدارس العادية بتوجيه وتعديل الطرق التعليمية، والمحتوى العلمي المنهجي ليتمكن جميع الأطفال من الانضمام في برامج تربوية تعليمية عادية بما يتناسب مع قدرات كل طفل، إلا أن للدمج قواعد وشروط علمية تربوية لابد أن تتوافر قبل وأثناء وبعد تطبيقه حتى يضمن مقدمو الخدمة لذوي الاحتياجات الخاصة نجاح عملية الدمج التربوي.

وفي هذا الصدد أشارت نتائج الدراسات كدراسة الخطيب (2004)[5] ودراسة عربيات والزيودي (2008)[6] إلى فوائد الدمج للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من النواحي الأكاديمية والاجتماعية وما لها من أثر في التكيف النفسي والاجتماعي لدى الأطفال وأسرهم، ورغم فوائد الدمج إلا أن عملية وضع الدمج موضع التنفيذ عملية ليست سهلة بسبب وجود العديد من العوامل والتحديات التي تنعكس على هؤلاء الطلبة في حال عدم تنفيذ عملية الدمج بالطريقة الصحيحة، ومراعاة جميع الجوانب اللازمة لنجاحه، سواء العوامل المتعلقة بالطفل نفسه أو أسرته أو المدرسة أو النظام التربوي أو المجتمع الذي يعيش فيه.

فرغم أهمية الدمج إلا أنه لا يمكن اعتباره عملية سهلة، باعتبار أن عملية الدمج تهدف إلى إتاحة الفرص لجميع الأطفال للالتحاق بالتعليم، لهذا فان دمجهم يسعى بشكل عام إلى مواجهة الاحتياجات التعليمية الخاصة بالطفل ضمن المدرسة العادية مدعومة بأساليب ومناهج ووسائل تعليمية يشرف عليها فريق تعليمي متخصص، بالإضافة إلى الكادر التعليمي في المدرسة مع توفير دعم صفي.

كما توصلت دراسة ركاب (2013)[7] إلى أن الصم المدمج بالمدارس العادية استطاع أن يحقق درجة من الاندماج الاجتماعي مع التلاميذ الأسوياء من خلال اكتسابه لمهارة مشاركة العاديين في مجموعة اللعب، وأتاح الدمج المدرسي فرصة للعاديين لإقامة علاقة صداقة مع الأطفال الصم المتمدرسين معهم، كما بينت نتائج دراسة مراكشي (2017)[8] أن الدمج التربوي يساهم في تطوير الفهم والتعبير اللغوي للطفل المعاق سمعيا، كما توصلت نتائج دراسة مراكشي (2018)[9] إلى تقبل المعلمين والمدراء والتلاميذ العاديين لتواجد الأطفال المعاقين سمعيا معهم في نفس المؤسسة، ووجود رصيد لغوي لا بأس به لدى هؤلاء الأطفال، وتواصل الأطفال المعاقين سمعيا مع أقرانهم العاديين باستخدام اللغة الشفهية، وظهور سلوكات ايجابية ومشاركة فعالة داخل القسم.

وبالتالي يساهم الدمج في زيادة التفاعل والاتصال ونمو العلاقات المتبادلة بين الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة والعاديين، فهو فرصة مناسبة للطلبة العاديين لمساعدة أقرانهم ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث يتيح لهم الحصول على التدريب على حل مشاكلهم وتوجيه ذاتهم، بالإضافة إلى أن تعليم الأطفال المصابين بإعاقات في قاعات مشتركة يمكن أن يلاحظوا كيف يقوم زملائهم الأصحاء بأداء واجباتهم المدرسية، وحل مشكلاتهم الاجتماعية والعملية.

فالدمج التربوي يهدف إلى تمكين ذوي الاحتياجات الخاصة للاستجابة لاحتياجاتهم الخاصة في المدارس العادية بدلا من المؤسسات الخاصة وفق صيغ متنوعة، كما يعني أيضا بذل أقصى جهد لتسهيل مشاركة الطفل في كل الأنشطة التربوية الجماعية في المدرسة، حيث يتم تعليم الطلبة المعاقين

والمؤهلين للاستفادة من البرامج التربوية مع الطلبة العاديين في صفوف المدرسة العادية، حيث أن الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة والذين سوف يستفيدون من برامج الدمج يجب أن يحصلوا على مستوى من التعليم لا يقل عن البرنامج المطبق في المدارس الخاصة، لهذا من شروط نجاح برامج الدمج هو إعداد الإطارات اللازمة وتدريبها تدريبا جيدا بما يتناسب مع برامج الدمج، ويعد معلم التربية الخاصة ومعلم الصف العادي من الإطارات ذات الأهمية في نجاح سياسة الدمج التربوي.

وفي هذا السياق يؤكد العدل (2013) أن لمعلم الصف العادي دورا مهماً في نجاح برامج دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية، وتتضح أهمية تأهيل المعلمين وتدريبهم على استخدام استراتيجيات وأساليب متنوعة تنسجم مع الاحتياجات المختلفة للتلاميذ، فالمواقف السلبية لبعض المعلمين قد يكون سببه عدم معرفتهم بأساليب التعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أو عدم قدرتهم على تطبيقها بنجاح، فإذا ما تم إعداد معلم الصف العادي ليتعامل بشكل ملائم مع ذوي الاحتياجات الخاصة، يمكن أن يساهم في تكوين قاعدة بيانات حولهم، ويشارك في تصميم البرامج، ويبادر إلى تكييف المناهج التربوية وأساليب التعلم والتعليم والوسائل التعليمية والاختبارات بما ينسجم مع احتياجاتهم، ولكي يقوم معلم الصف العادي بأدواره بفعالية يحتاج إلى تدريب خاص قبل وأثناء الخدمة، وإلى دعم متخصص وخبرات استشارية من معلمي التربية الخاصة ومختصين آخرين في فريق الدمج في المدرسة[10].

وبالتالي يختلف دور معلم التربية الخاصة عن دور المعلم العادي في طبيعة الخدمات المقدمة للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وهذا بدوره يخلق واقعا جديدا يتطلب تدريس المعلمين العاديين مساق التربية الخاصة، فقد أكد السيد (2017) أن هناك حاجة إلى إحداث تغيرات في برامج إعداد المعلمين من أجل تحقيق أقصى قدر من فعاليتهم في تعاملهم مع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة[11].

لذلك تقع على المعلم العادي مسؤوليات كبرى نتيجة اختلاف المهام الموكلة إليه لدمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة مع نظرائهم العاديين في الصفوف النظامية العادية، وعليه يقوم المعلم بمهام برمجة التعليم وتفريده وإعادة تكييف المنهج بشكل يسمح بتعليم الطلاب حسب طاقاتهم وقدراتهم وإمكانياتهم[12].

ومن عوامل نجاح تدريس ذوي الإعاقات البسيطة في الفصل العادي تزويد المعلمين بالكفايات التدريسية اللازمة للدمج التربوي، ولا سيما التربية الخاصة تتوجه حاليا نحو تطبيق فلسفة الدمج التي تفرض متطلبات جديدة على معلمي الفصول العادية ومعلمي التربية الخاصة، ويؤكد كل من (Leysor & Abroms, 1986) أن حركة الاهتمام بدمج المعاقين في المدارس العادية أوجدت تفاوتا كبيرا بين الأدوار التي كانت ملقاة على عاتق المعلمين، والأدوار التي أصبحت ملقاة على عاتقهم الآن، فعلى سبيل المثال المعلمين الذين لم يكونوا بحاجة إلى معرفة خصائص الطفل المعاق وأساليب تدريسه، أصبحوا بحاجة إلى دمج المعاقين في المدارس العادية[13].

ويمكن القول أن التوجه نحو الدمج يتطلب إعادة التفكير في تدريب كل من معلمي التربية الخاصة

ومعلمي الصفوف العادية سواء قبل الخدمة أو أثنائها، وسواء على المستوى النظري أو العملي حتى يؤدوا أدوارهم على أكمل وجه.

إن الأدوار الجديدة للمعلم تتطلب أن تكون برامج تدريبه أثناء الخدمة عصرية وتتناسب مع متطلبات التطورات الحديثة في أهداف التعليم ومحتواه، وأصبح النمو المهني والتدريب المستمر أثناء الخدمة أمران حتميان لتجديد خبراتهم وزيادة فعاليتهم، فتنمية مهارات وكفاءات المعلم أثناء الخدمة – خاصة في مجال التربية الخاصة – أخطر بكثير من إعداده قبل الخدمة[14]، وخاصة في القضايا والمشكلات المرتبطة بالدمج الاجتماعي والأكاديمي والقياس والتشخيص واتجاهات الوقاية والتدخل المبكر والتأهيل والتشغيل والمتابعة والحقوق والتشريعات[15].

يترتب على الإعداد العلمي والعملي الجيد لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة تحقيق فرص نجاح لمسايرة العصر للعملية التربوية، والوصول إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من أهداف المجتمع التنموية. ولكن تؤكد العديد من الدراسات والبحوث أن هناك قصور في الدورات التدريبية المقدمة للمعلمين بصفة عامة، ومعلمي التربية الخاصة بصفة خاصة، بحيث أنها دورات نظرية تفتقر إلى الاهتمام بالجوانب العلمية وتنفذ في فترة زمنية قصيرة، وتستخدم أساليب غير ملائمة لتقويم عناصر التدريب[16].

وقد أكدت دراسة Boxter, Woodward& Olson (2001) أن المعلمين في التعليم العام لم يتلقوا تدريبا مناسبا يؤهلهم للتعامل مع حاجات الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة والعمل على إشباعها[17]، كما أظهرت نتائج دراسة Fox, Forrell & Davis (2004) [18] ودراسة Leyser, Kapperman & Keller (1994) [19] على وجود فروق في اتجاهات المعلمين الذين يعملون مع ذوي الاحتياجات الخاصة، والذين لا يعملون معهم، وهذه النتيجة تؤكد حاجة معلمي المدارس العادية إلى دورات وورشات عمل حول خصائص ذوي الاحتياجات الخاصة، وأهمية الدمج التربوي لهؤلاء الطلبة في المدارس العادية وتزويدهم بالأفكار والمعلومات، كما أوضحت نتائج دراسة Chopra (2008) [20] وجود فروق بين معلمين ومعلمات الابتدائي نحو الدمج لصالح المعلمين، وبين معلمي الريف والحضر لصالح معلمي الحضر، ووجود فروق راجعة إلى عدد سنوات الخبرة، والتدريب لصالح الحاصلين على التدريب.

كما أجرى Hemmings & Woodcock (2011) [21] دراسة حول اتجاه المعلمين في التدريب قبل الخدمة، ومدى استعدادهم للتدريس في فصول الدمج التربوي، وأوضحت وجود عوامل للإعداد الجيد وهي؛ اكتساب خبرات الممارسة العملية في المدرسة، ودراسة مقررات أكثر عن الدمج التعليمي، والتدريب على استراتيجيات نشر المعلومات، والتخطيط للتدريس، كما أوضحت أهمية وجود دعم مساعد من معلمين آخرين داخل المدرسة ودعم من معدي البرامج ودعم مالي، ومساعدة أولياء ذوي الاحتياجات الخاصة، وتطوير البرامج من قبل مهنيين متخصصين.

كما أكدت دراسة جاد (2017) على ضرورة تدريب معلمي التربية الخاصة على مهارات الدمج والتوجيه والإشراف ولا يقتصر دورها على نشر ثقافة الدمج فقط[22]، ودراسة السيد (2017) التي وجدت

صعوبات تواجه دمج المعاقين إعاقة عقلية بسيطة في المدارس الأساسية في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين، وهذا راجع إلى اختلاف في نظام الدمج المطبق، والدورات التدريبية المقدمة للمعلمين[23].

كما توصلت دراسة بن موسى وبن زعموش (2017) إلى انخفاض في مستوى الكفايات التدريسية لمعلمي التربية الخاصة في الجزائر بسبب نقص تكوين معلمي التربية الخاصة[24]، ودراسة مام وحلاب (2017)[25] أن هناك حاجة إلى تدريب عالي لمعلمي التربية الخاصة في الجزائر في كل المجالات، وضرورة العناية بإعدادهم وتمهينهم بما يتناسب مع إعاقات الأطفال، وفتح دورات تدريبية وتعريفهم بالأسس التي تساعدهم في انجاز عملهم، وإتباع الإعداد والتدريب القائم على الكفاءات التدريسية حتى يتسنى تصميم برامج التدريب، وفهم واستخدام وسائل التشخيص والتقويم، والعمل على خلق آلية للتواصل وتبادل الآراء بين المعلمين وأسر الأطفال المعاقين عقليا. كما بينت دراسة شريط وبوشوش (2017) أن فئة الاحتياجات الخاصة في الجزائر ومعلموها يعانون من مشكلات ومعيقات جمة، أهمها عدم تلقي تدريب خاص للمعلمين في المدارس يؤهلهم للتعامل مع هذه الفئة [26].

تؤكد معظم الدراسات على ضرورة تدريب معلمي المدرسة العادية على مهارات الدمج والتوجيه والإشراف واكتسابهم خبرات الممارسة العملية مع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، ولا يقتصر دورهم على نشر ثقافة الدمج فقط، فالمعلمون يمتلكون خبرات ووجهات نظر مختلفة نحو الدمج تعتمد بالدرجة الأولى على مدى امتلاكهم للكفايات اللازمة للتعامل مع هؤلاء الطلبة ضمن الفئة العادية، ومدى توفر الدعم والتسهيلات اللازمة في غرفة الصف.

وأكدت معظم الدراسات على وجود مشكلات وصعوبات في تنفيذ إجراء الدمج في المدارس العادية، فمعلمي المدارس العادية لا يعتبرون تعليم فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من مسؤولياتهم وغالبا ما يشعرون بأنهم غير مجهزين معنويا وفنياً لتأدية هذه المهمة، وهذا ما يؤكد أن مستوى كفاءات معلمي الصفوف العادية يعد جوهر الاختلاف والنقطة الرئيسية التي يجب أن تدور حولها التساؤلات في حال تعثر دمج أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، فدمج ذوي الاحتياجات الخاصة بدون مصادر دعم ورؤى وأهداف واضحة والتزام وتدريب جيّد لمعلمي الصفوف العادية لن يحقق أية نتائج ملموسة، وهذا ما أكدته جل الدراسات السابقة حول هذا الموضوع، لهذا نحاول في هذا البحث توضيح أهمية إعداد معلمي المدارس العادية كمطلب أساسي في نجاح الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى توضيح أهمية إعداد وتدريب معلمي المدارس العادية كمطلب أساسي وضروري لنجاح الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة، وقد تم توضيح بعض المفاهيم المتعلقة بإعداد المعلم، ومتطلباته المهنية، والدمج التربوي وأنماطه، وخصائص ذوي الاحتياجات الخاصة. وكذلك التعرف على شروط تطبيق سياسة الدمج، وأدوار معلم الصف العادي وكفاءاته لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة.

أهمية البحث:

يستمد هذا البحث أهميته من موضوع إعداد معلمي المدارس لنجاح الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة، فنتائج هذا البحث يمكن أن تكون مؤشرا على نجاح أو فشل سيرورة العملية التعليمية التي يزاولها معلمون المدارس العادية من خلال الدمج التربوي، بحيث أن تقويم عناصر النظام التربوي يتطلب إجراء هذا النوع من البحوث التي تساهم في توفير بيئة تعليمية مناسبة إلى جانب تطوير استراتيجيات التدريس لدى معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة، وبالأخص معلم المدرسة العادية.

قد تساهم نتائج هذا البحث في تزويد الفاعلين في المجال التربوي بقاعدة بيانات تساعدهم في رسم استراتيجية وخطة شاملة لتوفير جو مهني ملائم لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك من خلال الإعداد المهني الجيد. كما يتوقع أن تساهم نتائج البحث الحالي في توفير البيانات اللازمة لتطوير أداء المعلمين من خلال ممارستهم لمختلف استراتيجيات الدمج التربوي، وتحديد جوانب القوة والضعف في إدراكهم لهذا النوع من التدريس، مما يسهل تحسين وتطوير كفاءة المعلم، حيث أن تطوير أداء المعلم يأتي نتيجة لحاجات فعلية واقعية قائمة، وليس نتيجة لتصورات وتنبؤات قد لا تكون حقيقية.

بالإضافة إلى إمكانية إدراك المهتمين بالشأن التربوي بضرورة العناية بعملية التكوين قبل وأثناء الخدمة لتحسين العملية التعليمية، وإعادة النظر في برامج إعداد معلمي العادي في عملية الدمج التربوي.

1- تعريف إعداد المعلم

يعتبر إعداد المعلم من أهم عناصر رفع كفاءة العملية التربوية عامة، والتربية الخاصة خاصة، فالمعلم عامل أساسي في إحداث التطوير الملائم في جوانب العملية التعليمية[27]. فبالرغم من توفر مباني مدرسية ومناهج ووسائل وأدوات وتقنيات حديثة لا تستطيع إحداث التطوير المطلوب دون معلم يتمتع بشخصية مهنية تمكنه من إحداث نوع من التكامل بين هذا كله، وترجمة ذلك إلى مواقف تعليمية ناجحة، فإعداد وتأهيل معلم التربية الخاصة أمراً ضروريا لمساعدة ورفع أداء ذوي الإعاقة، فالتنمية المهنية بجانب التأهيل والإعداد هم حجر الزاوية في تدعيم أساليب التطوير[28].

يُعرف إعداد المعلم بأنه "التدريب المهني للمعلم والتربية التي تساهم في ارتقائه بعد الحصول على الشهادة الثانوية، وتشمل برامج إعداد المعلم دراسة مادة أكاديمية أو أكثر، بالإضافة إلى دراسة المقررات التربوية وممارسة التدريس تحت إشراف الموجهين[29]. كما يعرف بأنه "صناعة أولية للمعلم كي يزاول مهنة التعليم، وتتولاه مؤسسات تربوية متخصصة كمعاهد إعداد المعلمين، وكليات التربية أو المؤسسات ذات العلاقة تبعا للمرحلة التي يعد المعلم فيها، كذلك تبعا لنوع التعليم، وبهذا يعد الطالب المعلم ثقافيا وعلميا وتربويا في مؤسسته التعليمية قبل الخدمة [30].

فإعداد المعلم من المهمات الأساسية للرفع من كفاءة العملية التعليمية، وإحداث التطوير والتقدم في مختلف جوانبها نظراً لدوره في تأهيل وتمهين معلم المدارس العادية لنجاح الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة، وتدعيم أساليب تقدها، فالإعداد ضروري لمساعدة هذه الفئة ورفع أدائهم.

2- المتطلبات المهنية الخاصة لإعداد معلم التربية الخاصة

يُعدّ تطوير مستوى أداء المعلم محور رئيسي في العديد من أنظمة التعليم في العالم، باعتباره عنصرا أساسيا في العملية التعليمية، فنجاحها مرهون بوجود معلم ذو كفاءة عالية. وفي ضوء تحولات العصر يتنامى الاهتمام بتطوير منظومة إعداد المعلم سواء قبل أو أثناء الخدمة، كما يُعدّ إعداد وتدريب معلم التربية الخاصة ذات أهمية نظرا لتعامله مع فئة تحتاج إلى رعاية واهتمام خاص، وتعتمد مؤسسات إعداد المعلم على برامج تهدف إلى إعداده في جميع جوانب مهنة التدريس وهذه الجوانب، هي:

2-1- الجانب الأكاديمي

يهدف إلى تزويد الطالب المعلم بالمواد العلمية العامة والتخصصية والمواد الاختيارية لتكوين شخصيته، وتنمية قدراته، ومعارفه العلمية الحديثة ومتابعة كل جديد وإكسابه القدرة على التفكير العلمي وإعدادهم جيدا في أساسيات المادة التي سيقوم بتدريسها مستقبلا [31]، وعلى المعلم أن يتمتع بمعرفة واسعة وعميقة في مجال المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها، وتشمل هذه المعرفة طبيعة المجال وأساليب البحث فيه، وعلى المعلم أن يتمتع بالأسس النفسية للتعلم، ونظريات التعلم المختلفة، وتطبيقاتها في مجال التدريس، والخصائص الجسمية والعقلية للطلاب [32].

فالإعداد الأكاديمي يهدف إلى تزويد الطالب المعلم في التربية الخاصة بالمعارف الأساسية التي يحتاجها لمزاولة مهنته، والمعارف المتخصصة لرفع مستوى أدائه لتدريس فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، ويكون إعداد المعلم في مواد التخصص بإكسابه معارف ومهارات نظرية من مفاهيم، وتطورات، وتقنيات تكون أساس ممارسة مهنته.

2-2- بالجانب التربوي

يهدف إلى تزويد الطالب المعلم بالمعارف والمهارات التي يستخدمها في المواقف التعليمية الفعلية، وتكوين الاتجاهات الايجابية نحو المهنة، وتقدم للطالب المعلم مقررات التربية وعلم النفس وطرائق التدريس وأساليب التقويم وغيرها من المواد التربوية، ويتم تطبيق ذلك بالتربية العملية [33].

يسمح التكوين التربوي بتزويد الطالب المعلم بالخبرات، والمهارات، والمعلومات اللازمة لنجاحهم المهني أثناء الخدمة، ورفع كفاءاتهم لممارسة مهنة التدريس، وقدرتهم على التطور المعرفي والعملي ومسايرة المستجدات التربوية. فالمواد التي يدرسها الطالب المعلم في ميدان التربية وعلم النفس تركز على إكسابه المعرفة بواقع العملية التعليمية، بحيث يتعلم من خلالها أنواع التعليم وأساليب التفاعل البيداغوجي، وأهداف التربية في العملية التعليمة، ومختلف وعناصر مكونات العملية التعليمية.

2-3- الجانب الثقافي

يهتم بتزويد المعلم بثقافة علمية تتيح له التعرف على علوم أخرى غير تخصصه، وتعرفه على ثقافة مجتمعه المحلي والعالمي. ويهتم هذا الجانب بتزويد الطلاب المعلمين بالمعلومات عن مختلف الجوانب التي تحدد نشاطات الفرد سواء ميدان العلوم الإنسانية أو العلوم الطبيعية، والهدف منه إكساب

الطلاب بمحتوى ثقافي قابل للتجديد والتطوّر يجعله يتكيف مع أي تغير يحدث في مجتمعه، وإكسابه الاتجاهات التعليمية والعلمية التي تساعده على تنشئة الجيل الذي سوف يشرف على تعليمه، وحتى يشارك بفعالية كمواطن مسؤول عن توجيه طلابه بما يتلاءم مع مبادئ مجتمعه.

3– مفهوم الدمج

يرى كوفمان Kauffman أن الدمج من الاتجاهات الحديثة في التربية الخاصة، ويتضمن وضع الأطفال المعاقين عقليا بدرجة بسيطة في المدارس الابتدائية العادية مع اتخاذ الإجراءات التي تضمن استفادتهم من البرامج التربوية المقدمة في هذه المدارس، ويرى مادن (Madden) وسلانن (Slanin) أن الدمج يعني ضرورة أن يقضي المعاقين أطول وقت ممكن في الفصول العادية مع أقرانهم وإمدادهم بالخدمات الخاصة إذا لزم الأمر [34].

ويقصد بالدمج أيضا وضع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس أو الفصول العادية مع أقرانهم العاديين مع تقديم خدمات التربية الخاصة والخدمات المساندة [35].

كما بأنه محاولة جعل تلميذ ذوي الحاجات الخاصة أقرب إلى زملائه الأسوياء، أو إلحاقه بالفصول العادية مع تزويده بالخدمات الخاصة إذا لزم الأمر، كما يجب تعديل البرامج الدراسية العادية قدر الإمكان لتلبي حاجات الطالب [36].

يتضح بأن تحديد الوضع التعليمي، ودعم المعلمين لذوي الاحتياجات الخاصة أثناء الدمج بمراعاة الحاجات الفردية للطالب ضروري، فالدمج يتيح الفرص للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة للانخراط في نظام التعليم الخاص كإجراء للتأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص، ويهدف بشكل عام إلى تقديم الاحتياجات التربوية الخاصة للطفل ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن المدرسة العادية ووفقا لأساليب ومناهج ووسائل دراسية تعليمية مناسبة يشرف عليها جهاز تعليمي متخصص إضافة إلى التعليم في المدرسة العامة.

يقصد بالدمج تدريس المعلمين الطلبة المعاقين في الصفوف العادية مع أقرانهم العاديين، وتزويدهم بتعليم خاص، بحيث يقومون بتوجيه وتعديل الطرق التعليمية، والمحتوى العلمي لتمكين جميع أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالتكيف مع برامج تربوية وتعليمية عادية بما يناسب قدرات كل طفل.

يمكن أن يكون لدمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عدة أنواع:

– الدمج المكاني: وهو اشتراك مؤسسة التربية الخاصة مع مدارس التربية العامة بالبناء المدرسي، والخطط الدراسية الخاصة، وأساليب التدريب، والهيئة التعليمية، وحتى إدارة موحدة [37].

يقوم الدمج المكاني بوضع الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة مع الطفل العادي، وتعلّم بعض المواد الدراسية معاً، وفي زمن محدد، بحيث يتمكن الطفل غير العادي من الاستفادة من الطفل العادي شريطة تهيئة الظروف المناسبة.

– الدمج التربوي: يقصد به اشتراك الطلبة المعاقين مع التلاميذ العاديين في مدرسة واحدة تشرف عليها نفس الهيئة، وضمن نفس برنامج الدراسة، وقد تقتضي اختلاف مناهج الدراسة المعتمدة، والأساليب

والوسائل المستخدمة [38]، ويقوم الدمج التربوي بتوفير الإمكانيات الضرورية لتحقيق الأهداف المرجوة، بإعداد محتويات دراسية ملائمة، وتقديم رعاية خاصة مما يتطلب تكويناً أكاديميا وتربويا وفنياً.

- **الدمج الاجتماعي:** التحاق الأطفال المعاقين برياض الأطفال، وبالصفوف العامة بالأنشطة المختلفة كالرحلات الرياضية، وأنشطة الفن والموسيقى، والأنشطة الاجتماعية الأخرى [39]، ويهدف إلى توفير فرص للتفاعل الاجتماعي، حيث لا يشارك الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة نظيره العادي في الدراسة داخل الأقسام الدراسية، وإنما يقتصر على دمجه في فعاليات النشاطات اللاصفية الأخرى.

- **الدمج المجتمعي:** إعطاء الفرص للمعاقين للاندماج في أنشطة وفعاليات المجتمع، وتسهيل مهمتهم في أن يكونوا أعضاء فاعلين، ويضمن لهم حق العمل باستقلالية وحرية التنقل والتمتع بكل ما هو متاح في المجتمع من خدمات [40]، حيث يحقق الدمج المجتمعي فوائد متعددة تتعلق بتوعية أفراد المجتمع بحق المعاق في إشعاره بأنه إنسان، وعلى المجتمع أن ينظر إليه على أنه فرد من أفراده.

4- تعريف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فئة تحتاج إلى تربية وخدمات خاصة للحصول على كامل حقوقهم، وأن إعاقتهم تكون في مجال واحد أو عدة مجالات، فهم إما معاقين حركيا أو سمعيا أو كلاميا أو بصريا أو متخلفين عقليا أو تعليميا أو انفعاليا [41]، وهم التلاميذ الذين تختلف خصائصهم وحاجاتهم عن خصائص وحاجات الطلاب العاديين، أو ذوي القدرات التعليمية والتحصيلية المتوسطة، ويشمل مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة كل من الطلبة المعاقين والمتفوقين والموهوبين [42].

كما يقصد أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط في خاصية من الخصائص أو في جانب من جوانب الشخصية إلى الدرجة التي تحتم احتياجاتهم إلى خدمات خاصة تختلف عما يقدم إلى أقرانهم العاديين لمساعدتهم في تحقيق أقصى ما يمكن بلوغه من النمو والتوافق [43].

ويعرف صبحي (1994) الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بأنهم تلك الفئة من الأطفال الذين ينحرفون انحرافا ملحوظا عن المتوسط العام للأفراد العاديين في نموهم العقلي والجسمي والانفعالي والحركي واللغوي، مما يستدعي اهتماما خاصا من المربين بهذه الفئة من حيث طرائق تشخيصهم ودفع البرامج التربوية واختيار طرائق التدريس الملائمة لهم [44].

ويعرف أماني (2009) الأطفال ذوي الحاجات الخاصة بأنهم كل فرد يحتاج طوال حياته أو فترة من حياته إلى خدمات خاصة لكي ينمو أو يتعلم أو يتدرب أو يتوافق مع متطلبات حياته اليومية أو الأسرية أو الوظيفية أو المهنية، ويمكنه ذلك أن يشارك في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية بقدر ما يستطيع وبأقصى طاقة كمواطن [45].

فالأفراد ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة أفراد بحاجة ماسة إلى الرعاية والخدمة التربوية المنفردة،

وإلى التأهيل النوعي بهدف تحقيق أقصى ما يمكن من التوافق النفسي والاجتماعي، باعتبارهم يختلفون عن الأفراد العاديين سواء في المجال المعرفي، أو الوجداني، أو العضوي، أو الاجتماعي، أو التعليمي.

5– ايجابيات وسلبيات الدمج

تتجلى ايجابيات الدمج في زيادة التفاعل والاتصال والعلاقات المتبادلة بين ذوي الاحتياجات الخاصة والعاديين، فالدمج فرصة مناسبة للعاديين لمساعدة أقرانهم ذوي الاحتياجات الخاصة، فالتعليم القائم على دمج الأطفال في المدرسة العادية يزيد من عطاء المتخصصين داخل المؤسسة للتفاعل والحوار، مما يتيح للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة التدريب على حل مشاكلهم وتوجيه ذاتهم، كما يمكن لتعليم الأطفال المصابين بإعاقات في قاعات مشتركة أن يلاحظوا كيف يقوم زملائهم الأصحاء بأداء واجباتهم المدرسية، وحل مشكلاتهم الاجتماعية والعملية.

ومن الناحية النفسية أثبتت الدراسات أن الدمج له أثر ايجابي في تحسين مفهوم الذات وزيادة التوافق الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقليا، حيث أن اختلاطهم بالأطفال العاديين له أثر في اللعب الجماعي التعاوني، وإلى زيادة في التفاعل الايجابي بينهم.

وتجدر الإشارة إلى أن الدمج يركز على خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئاتهم والتخفيف من صعوبات التوافق والتفاعل والتنقل والحركة، وينطبق على طلبة المناطق البعيدة والمحرومة من الخدمات كالمناطق الريفية [46].

كما يعمل الدمج على تقليل الفوارق، وإعطاء فرصة للطفل المعاق للاندماج ضمن البيئة التعليمية، والانفعالية والسلوكية، ويساعد الطفل المعاق على تحقيق ذاته، وزيادة دافعيته وتكوين علاقات [47].

يعمل الدمج على الحد من مركزية العملية التعليمية، ويشكل وسيلة مرنة تمكن من زيادة الخدمات التربوية المقدمة للتلاميذ، مما يتيح الفرصة للاحتكاك بأقرانهم الأسوياء في سن مبكرة، ويساهم في تحسين اتجاهاتهم نحو بعضهم البعض، وإيجاد بيئة اجتماعية تسمح للأطفال الأسوياء بشكل مباشر من التعرف على نقاط القوة والضعف لدى زملائهم المعاقين، مما يؤدي إلى تصحيح مفاهيمهم تجاه هذه الفئة.

وبالمقابل فان الدمج سلاح ذو حدين فكما أن له ايجابيات كثيرة له سلبيات أيضا، وهو قضية جدلية لها ما يساندها وما يعارضها، ومن هذه السلبيات ما يلي: [48]

– إن عدم توفر معلمين مؤهلين ومدربين جيدا في مجال التربية الخاصة في المدارس العادية قد يؤدي إلى فشل برامج الدمج مهما توفرت له من إمكانيات.

– قد يعمل الدمج على زيادة الفجوة بين ذوي الاحتياجات الخاصة وباقي التلاميذ، خاصة أن المدارس العادية تعتمد على النجاح الأكاديمي والدرجات كمعيار أساسي، وقد يكون وحيدا في الحكم على التلميذ.

– قد يؤدي الدمج إلى زيادة عزلة التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة عن المجتمع المدرسي، وخاصة عند تطبيق فكرة الدمج في الصفوف الخاصة أو غرف المصادر أو الدمج المكاني.

– قد يعمل الدمج على إيجاد برامج لا منهجية مشتركة بين التلاميذ المعاقين وباقي طلبة المدرسة العادية

للتخفيف من العزلة.

– قد يساهم الدمج في تدعيم فكرة الفشل عند ذوي الاحتياجات الخاصة، والتأثير على مستوى دافعيتهم نحو التعلم، وتدعيم مفهوم الذات السلبي، خاصة إذا كانت المتطلبات المدرسية تفوق وإمكانيات المعاق، فالمعيار الصفي في المدارس التقويم، إلا أن الطفل المعاق يحتاج إلى تطبيق المعيار الذاتي في التقويم الذي يقوم على مقارنة أداء الطفل المعاق مع ما هو متوقع منه، وليس مقارنة مع أداء المجموعة الصفية.

– قد يؤدي الدمج إلى زيادة عزلة الطفل المعاق عن المجتمع المدرسي، خاصة إذا اعتبر التحصيل التعليمي الأكاديمي معيارا للنجاح.

– قد يساهم الدمج في تدعيم فكرة الفشل عند المعوقين، مما يؤثر على دافعيتهم نحو التعلم، خاصة إذا كانت متطلبات المدرسة تفوق قدراتهم.

يؤدي دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس إلى مشكلات ومعيقات جمة للتلاميذ والمعلمين، فالتحاق ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس العادية موضوع أحدث ضجة في الأوساط التعليمية من تلاميذ، ومعلمين، ومدراء، وأولياء أمور، وعلى الطفل المعاق بما يلحقه من سلوكات غير مقبولة من أقرانه الأسوياء، كالضرب، والاستهزاء، والتجاهل، والإهمال...الخ، إضافة إلى عدم قدرته على الوصول بمفرده إلى المدرسة، وعدم جاهزية النظام التعليمي لتوفير ما يتناسب مع احتياجات المعاق من وسائل ضرورية لتعلمه، وعدم تلقي تدريب خاص للمعلمين في المدارس يؤهلهم للتعامل مع هذه الفئة [49].

يتضح أن نظام الدمج تواجهه عقبات أهمها عدم إعداد وتأهيل معلمي التربية الخاصة الذين تقع عليهم مسؤوليات عدة، إذ يعتبر من أكثر مصادر المدرسة أهمية، إذ لا يمكن أن يتحقق النجاح لأي منهج إذا لم يكن المعلمون ذوي مهارات لتدريس المنهج، وهم أكثر الفئات قدرة على تقويم فعالية المنهج والأنشطة، وهم من أكثر وعيا بالمظاهر أو الخصائص السيكولوجية لذوي الاحتياجات الخاصة.

يتولى المعلم مهام شاقة ومتزايدة الأعباء في تعامله مع هذه الفئة ويحتاجون إلى الجهد والوقت للتعامل معها، لهذا من الضروري إعطاء الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة حقهم في التعليم، من خلال دمجهم في البيئات التعليمية العادية مع أقرانهم، لما له من أثار ايجابية تعود على الطالب ذاته، وضرورة تدريب جميع المعلمين من خلال تقديم مساقات في دراساتهم الأكاديمية ودورات تدريبية ليتأهلوا للقيام بهذه المهمة، إذ لابد من الأخذ به عند وضع استراتيجيات التعليم في الخطط التطويرية. من هذا المنطلق فان نجاح سياسة الدمج لابد من توفر عناصر مهمة سوف يتم تناولها بالتفصيل في العنصر الموالي.

6– الشروط الواجب توفرها لتطبيق سياسة الدمج

يعتبر الدمج عملية معقدة تحتاج إلى تخطيط دقيق للتأكد من نجاح البرنامج، فالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الذين سيستفيدون منه يجب أن يحصلوا على مستوى من التعليم لا يقل عن البرنامج المطبق في المدارس الخاصة، وأن وجودهم في المدارس العادية لا يجب أن يؤثر بأي حال على برنامج

المدرسة، وتقدم الأطفال، ولا يشكل عبئا إضافيا على المعلم، لذا لابد من مراعاة الجوانب التالية:

– يجب أن تسبق عملية الدمج تربية مبكرة من الأسرة لمساعدتهم على أداء بعض الوظائف الأساسية للحياة، مثل: الكلام، والحركة، والتنقل، والاعتماد على النفس في الأكل [50].

– يجب تدريب معلمي المدارس العادية على كيفية الدمج مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وكيفية التعامل مع المواقف السلوكية [51]، فيجب إعدادهم وتدريبهم جيدا بما يتناسب مع برامج الدمج، وأن يكون تدريبهم على التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من الركائز الأساسية.

– توفير معلم التربية الخاصة واحد على الأقل في كل مدرسة يطبق فيها برامج الدمج، حيث أن الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة يحتاج إلى درجة كبيرة من القبول والدعم والقليل من المنافسة، لذلك فهم بحاجة إلى مدرسين مؤهلين [52].

– يفضل أن لا يتجاوز عدد التلاميذ المدمجين في الفصول العادية عن طالبين.

– يجب أن يكون حجم الفصل مناسبا، وذلك لحرية الحركة، وممارسة أي نشاط داخله، إضافة إلى التهوية والإضاءة والمخارج [53]، حيث يتطلب الاعتناء بذوي الاحتياجات الخاصة داخل الفصل العادي بمجهودات خاصة من قبل المعلم، وإذا كان عدد الطلاب مرتفعا فانه يتعذر القيام بهذا الدور بصفة مرضية، وبقدر ما يكون حجم الفصل أصغر تكون مهمة المعلم أيسر [54].

– مرافق المدرسة الأخرى.

– غرفة المصادر، والخدمات المساندة.

– التنوع في الأنشطة لكي تسمح بمشاركه ذوي الاحتياجات الخاصة.

– مشاركة الأسرة، وتفعيل دورها.

– أن يتم الدمج بصورة تدريجية ومدروسة دراسة وافية ومسبقة.

– الاختيار السليم والمناسب للمدرسة.

– تدريب وتثقيف المعلم بشكل يتسق مع أهداف البرنامج، وتحقيق التقبل المطلوب لفكرة الدمج.

– إشراك أولياء الأمور في التخطيط للبرنامج بكافة مراحله.

– ضرورة تهيئة طلاب المدارس العامة للبرنامج، وتعريفهم بخصائص الأطفال المستهدف إدماجهم [55].

إذا كان أسلوب الدمج يقتضي أن يتعلم المعاقون في المدارس مع نظرائهم العاديين فان المسألة تطرح عبئا جديدا على العاملين في المدرسة لم يكن مطالبين به فيما مضى، وقد لا يكونوا مهيئين، لذا لابد من الإعداد الجيد، والتهيئة الكافية لتطبيق تجربة الدمج، وأن تتخذ كافة الإجراءات، والتدريبات اللازمة للمعلمين حتى تنجح سياسة الدمج، فنجاح تعليم وتربية ذوي الاحتياجات الخاصة يعتمد على عوامل كثيرة، منها إعداد مناهج دراسية ملائمة، واستخدام وسائل تعليمية وأجهزة الملائمة، وتوفير المباني المدرسية والمرافق التابعة لها، والتدريب الكافي للمعلم.

7– أدوار معلم الصف العادي وكفاياته

لا شك أن للدمج التربوي مشكلات عديدة، ولكن يمكن التصدي لها، والتغلب عليها إذا أصبح معلم الصف العادي ماهرا في التعامل مع ذوي الإعاقات البسيطة، وقد أجمع الكثير من المختصين في مجال التربية الخاصة (الحديدي 1990؛ هارون، 1990;2004 Johnson ; Rendden,1975) على أن أهم الأدوار الجديدة لمعلم الفصل العادي تتمثل في قدرته على إعداد الخطة التربوية الفردية لكل تلميذ، من خلال قيامه بالآتي:

– اكتشاف الاحتياجات الخاصة للطالب بوضوح.

– تحديد الأهداف التعليمية طويلة المدى وقصيرة المدى، بحيث تشمل على قدرة التلميذ على أداء عمله مع نهاية العام، بينما تشمل قصيرة المدى السلوك الذي سوف يتم تحصيله.

– تحليل المهمة التعليمية التي سيتم تعلمها بحيث يجب تجزئة أي مهارة يتم تعلمها إلى مهام فرعية، مما يعطي المعلم فهما أكثر للخطوات التي يجب أن يتعلمها التلميذ.

– تصميم التعلم بمستوى يناسب التلميذ، بمعنى ما يستطيع التلميذ أن يستجيب له أولا، وبعدها زيادة تعقيد المهمة بشكل تدريجي.

– إعداد الدرس بشكل يجنب التلميذ الوقوع في الأخطاء، واختيار المواد الدراسية، والكتب الدراسية اختيارا دقيقا يناسب قدرات التلميذ حتى يستجيب لها دون أخطاء أو العمل على تقليلها للحد الأدنى [56].

بما أن الإطار التعليمي يعد من العناصر الأساسية التي يعتمد عليها نجاح أو فشل برامج الدمج، فمن الضروري إتباع الخطوات التالية للتأكد بأنه سيكون عنصرا لنجاح برنامج الدمج:

– ضرورة دراسة طبيعة اتجاهات المعلم، وأفكاره عن فئة الأطفال المستهدفين من برنامج الدمج.

– ضرورة تزويده بالمعلومات المناسبة والضرورية عن الاحتياجات التربوية لهؤلاء الأطفال وأساليب وطرق مواجهتها.

– دعوة المعلم بالمدرسة لزيارة المؤسسات المتخصصة المختارة لتعريفهم عن قرب على طرق وأساليب التعامل مع هذه الفئات من التلاميذ.

– عقد محاضرات وندوات علمية ودورات تدريبية مناسبة بهدف تزويد المعلم بأهم المعلومات، والمهارات والأساليب اللازمة للتعامل مع الأطفال المعاقين خلال برنامج الدمج [57].

بما أن دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية يتطلب تدخل معلم الفصل العادي، فمن الضروري تدريس المعلمين العاديين مساق التربية الخاصة، وإعدادهم جيدا من أجل تحقيق أقصى قدر من الفعالية في التعامل مع طلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وامتلاكهم للكفايات التدريسية اللازمة لعملية الدمج وإكسابهم معرفة بخصائص الطفل المعاق، وأساليب تدريسه، ولكي يؤدي معلم الصف العادي هذه الأدوار يحتاج إلى تدريب خاص قبل وأثناء الخدمة، مثلما هو بحاجة إلى الدعم والإرشاد من معلمي التربية الخاصة والاختصاصيين الآخرين في فريق الدمج في المدرسة.

يتضح مما سبق أن الدمج عملية معقدة تحتاج إلى تخطيط دقيق، فالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الذين سيستفيدون برنامج الدمج يجب أن يحصلوا على تعليم لا يقل عن البرنامج المطبق في المدارس الخاصة، وأن وجودهم في المدارس العادية لا يجب أن يؤثر بأي حال على برنامج المدرسة ومستوى تقدم الأطفال، وأن لا يشكل عبئا إضافيا على معلم الصف العادي.

كما أن المفهوم الشامل لعملية الدمج لا تعني توحيد تعليم التلاميذ العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، ولكنها صياغة جديدة نظاما جديدا يوفر للتلميذ المساعدة المطلوبة في الصف العادي، وتركز على كيفية إدارة الفصول تضع والمدارس لتوفير الحاجات التربوية لكل طفل. كما أنها لا تلغي التربية الخاصة بل تعتبر وجودها ضرورة لتوفير البرنامج الفردي المناسب ودعم المعلم العادي، وهذا الأخير له دور بالغ الأهمية في نجاح برامج دمج أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية.

ومن هنا تتضح أهمية تأهيل وتدريب المعلم على استخدام استراتيجيات وتقنيات وأساليب متنوعة ومتجددة تتلاءم مع طبيعة الاحتياجات المختلفة لهذه الفئة، فإذا تم إعداد معلم الصف العادي ليتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل دائم، فهو يساهم في تكوين قاعدة بيانات مناسبة حولهم، ويشارك في تصميم البرامج التربوية الملائمة لهم، ويبادر إلى تكييف المناهج التربوية، وأساليب التعلم والتعليم، والتقنيات والوسائل التعليمية، وأدوات القياس والاختبارات بما ينسجم مع احتياجاتهم، ولكي يقوم معلم الصف العادي بهذه الأدوار بفعالية فهو بحاجة إلى إعداد وتدريب خاص.

تجدر الإشارة إلى أن تثقيف المعلم وتدريبه على العمل في المدارس العامة ضمن برنامج الدمج التربوي من أبرز القضايا التي يجب الاهتمام بها في الوقت الراهن، والمساهمة في تنمية اتجاهات ايجابية نحو الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتعزيز نمط أكثر مرونة وتقبلا للتنوع بين الأطفال.

الخاتمة:

يهدف الدمج التربوي إلى تحسين التعليم والتعلم، والخدمات التعليمية الرامية إلى توسيع نطاق التحاق جميع المتعلمين وزيادة مشاركتهم في العملية التعليمية، ويتضمن الدمج الشامل تدعيم التوجه نحو تلقي جميع الطلبة تعليمهم في غرف الدراسة العادية في المدرسة، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بينهم، والتي يمكن استثمارها لتطوير نوعية التعليم، ويتم تعديل طرق وأساليب التعليم والتعلم للاستجابة الاحتياجات، ويعمل معلمو التربية الخاصة لتلبيتها باعتبارهم الركائز الأساسية لبرامج الدمج التربوي، لذا يجب تهيئتهم وإعدادهم أكاديميا وتربويا.

ورغم تخصص العديد من معلمي التربية الخاصة إلا أن العديد من الدراسات والبحوث تؤكد بأن هناك قصور في الدورات التدريبية المقدمة للمعلمين عامة، ومعلمي التربية الخاصة خاصة، كما أكدت أن معلم الصف العادي باعتباره يمارس دورا ذات أهمية بالغة في نجاح برامج دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية، فهم بحاجة إلى دورات وورشات تدريبية مناسب تؤهلهم للتعامل مع حاجات

الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة.

وبناء على ما توصلنا إليه في هذا المقال يتضح بأن نجاح الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة مرهون بالإعداد والتدريب الجيد لمعلمي المدرس العادية، وبالتالي يمكن تقديم المقترحات والتوصيات التالية:

– تدريب معلمي المدارس العادية قبل وأثناء الخدمة على كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة وفق سياسة الدمج التربوي، وكيفية التعامل مع المواقف السلوكية لتلك الفئة.

– ضرورة الدعم والإرشاد من معلمي التربية الخاصة والاختصاصيين الآخرين في فريق الدمج في المدرسة العادية.

– تنظيم دورات تدريبية متلاحقة لمعلمي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتعريفهم بالأسس التي تساعدهم في انجاز عملهم تجاههم، وإتباع الإعداد والتدريب القائم على الكفاءات التدريسية حتى يتسنى لهم تصميم برامج التدريب، وتدريب المعلمين على استخدام وسائل التشخيص والتقويم الخاصة بهذه الفئة.

– دعوة معلم المدرسة العادية لزيارة المؤسسات المتخصصة بذوي الاحتياجات الخاصة للتعرف عن قرب بالطرق وأساليب التعامل مع هذه الفئات من التلاميذ.

– عقد المحاضرات والندوات العلمية والدورات التدريبية لتزويد معلم الصف العادي بأهم المعارف، والمهارات، والأساليب اللازمة للتعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة خلال برنامج الدمج.

– العمل على خلق آلية التواصل وتبادل الآراء بين معلمي التربية الخاصة ومعلمي المدرسة العادية وأسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

الهوامش:

1- القمش مصطفى نوري والمعايطة خليل عبد الرحمان، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة: مقدمة في التربية الخاصة، دار المسيرة، عمان، 2006، ص .366

2- السرطاوي زيدان والشخص عبد الجبار عبد العزيز، الدمج الشامل لذوي الاحتياجات، دار الكتاب الجامعي، العين، 2006.

3- العدل عادل محمد، صعوبات التعلم وأثر التدخل المبكر والدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاص، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2013، ص 350-351.

4- الموسى ناصر بن علي، تجربة المملكة العربية السعودية في مجال دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة: قصة نجاح، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 2010، ص 19.

5- الخطيب جمال، تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة العادية، دار وائل، عمان، 2004.

6- عربيات أحمد والزيودي محمد، فاعلية برنامج إرشادي لحفظ الضغوط لدى أسر الأطفال ضعاف السمع وأثره في تكيف أطفالهم، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24 العدد1، 2008، ص201-236.

7- ركاب أنيسة، الدمج المدرسي للمعاق سمعيا: التجربة الجزائرية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 10، 2013، ص45-51.

8- مراكشي الصالح، دور الدمج المدرسي في تطوير اللغة الشفهية لدى الطفل المعاق سمعيا الخاضع لزراعة القوقعة، مجلة دراسات نفسية و تربوية، العدد18، 2017.

9- مراكشي الصالح، واقع الدمج المدرسي للأطفال المعاقين سمعيا والخاضعين لزراعة القوقعة في الجزائر، مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 41، 2018، ص 65-76.

10- العدل عادل محمد، المرجع السابق.

11- السيد ماجدة عبيد، صعوبات تواجه دمج المعاقين إعاقة عقلية بسيطة في مدارس التعليم الأساسي في محافظة اربد من وجهة نظر المعلمين، مداخلة في المؤتمر الدولي للعلوم الاجتماعية والتربية، أيام 3 و4 و5 نوفمبر، جامعة باندرما، تركيا، 2017.

12- شكري أحمد سيد، إعداد معلم التربية الخاصة ومتطلباته في الوطن العربي. المجلة العربية للتربية، المجلد 9، العدد1، 1989.

13- Leyser, Y., Kapperman, G., & Keller, R. Teacher attitudes toward mainstreaming: Across cultural Study in six nations, European Journal of Special education, n° 9, 1994, 1-15.

14- الفرا فاروق حمدي، نموذج مقترح لبرامج التدريب في ضوء بعض الدراسات التقويمية لهذه البرامج، المؤتمر العلمي حول إعداد المعلم: التراكمات والتحديات، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، 1990، ص.6

15- الروسان فاروق، قضايا ومشكلات في التربية الخاصة دار الفكر العربي، عمان، 1998، ص 23.

16- نصر نوال، ملامح استراتيجية للتنمية المهنية لمعلمي التربية الخاصة: دراسة تحليلية، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد 7، العدد 21، 2001، ص 32-67.

17- Boxter, j. A., Woodward, j., & Olson, D., Effects of reform–based mathematics instruction on low achievers third grade classroom, Elementary School Journal, n° 10, 2001.
18- Fox, S., Forrell, P., & Davis, P., Factors Associated With the effective inclusion of primary aged pupils with down syndrome, British Journal of Special Education, Vol. 31, n°4, 2004, pp. 184-190.
19- Leyser, Y., Kapperman, G., & Keller, R., Ibid.
20 - Chopra, R., Factors influencing elementary school teachers' attitudes towards inclusive education, British educational research association, annual conference Heriot- watt University Edinburgh, 2008.
21- Hemmings, B., & Woodcock, C., Pre-service teachers' views of inclusive education: A content analysis. Australasian Journal of Special Education, Vol. 35, n° 2, 2011, 103-116.
22- جاد منى محمد علي، إعداد وتأهيل معلم الظل كأحد المتطلبات الأساسية لنظام الدمج. مداخلة في مؤتمر مستقبل إعداد المعلم وتنميته في الوطن العربي المنعقد أيام 22 و23 أفريل، جامعة 6 أكتوبر، القاهرة، 2017.
23- السيد ماجدة عبيد، المرجع السابق.
24- بن موسى يمينة وبن زعموش نادية بوضياف، الكفايات التدريسية لمعلمي التربية الخاصة: دراسة ميدانية لدى عينة من معلمي التربية الخاصة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 31 ، 2017، ص629-640.
25- مام عواطف وحلاب خظرة، الاحتياجات التدريبية لمعلمي التربية الخاصة بالجزائر، مداخلة في المؤتمر الدولي الأول للعلوم الاجتماعية والتربية، المنعقد أيام 3 و4 و5 نوفمبر، جامعة باندرما، تركيا، 2017.
26- شريط مريم وبوشوش ليلى، مشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية: دراسة ميدانية موجهة حسب وجهة نظر المعلمين، الملتقى الدولي الأول حول ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر بين الواقع والمأمول، 2017.
27- الليثي رشا جمال، الجودة الشاملة في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009.
28- شقير زينب، خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة: الدمج الشامل، التدخل المبكر، التأهيل المتكامل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2002.
29- الفولي عبد الفتاح، موسوعة البحث التربوي، دار الخبرة والتدريب، القاهرة، 2000، ص 498.
30- بشارة جبرائيل، متطلبات الثورة العلمية والتكنولوجية في التكوين المهني للمعلم، المجلة العربية للتربية، المجلد3، العدد1، 1983.
31- راشد علي، اختيار المعلم وإعداده ودليل التربية العلمية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص 83.
32- قنديل يسن عبد الرحمان، التدريس وإعداد المعلم. دار النشر الدولي، الرياض، 1993، ص177.
33- عبد السلام مصطفى، أساسيات التدريس والتطور المهني للمعلم، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2006، ص 420.
34- كوافحة تيسير وعبد العزيز عمر، مقدمة في التربية الخاصة، دار المسيرة، عمان، 2003.
35- العدل عادل محمد، المرجع السابق، ص 351.

36- المهيري عوشة أحمد، اتجاهات المعلمين نحو دمج المعاقين سمعيا في المدارس العادية، مجلة كلية التربية، العدد 25، 2008، ص181-208.
37- العدل عادل محمد، المرجع السابق، ص 352.
38- يحي خولة، البرامج التربوية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، 2006، دار المسيرة، عمان.
39- جابر أحمد وجلال بهاء الدين، دليل مدرس التربية الخاصة لتخطيط البرامج وطرق التدريس للأفراد المتخلفين ذهني، دار العلوم، القاهرة، 2010.
40- العدل عادل محمد، المرجع السابق، ص 353.
41- منسي حسن، التربية الخاصة، دار الكندي، الأردن، 2004، ص .80
42- الخطيب جمال، تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية، دار الفكر، عمان، 2012.
43- القريطي عبد المطلب، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995.
44- صبحي تيسير، رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، 1993، ص8.
45- أماني محمد، تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر في ضوء الخبرة الأمريكية، مجلة العلوم التربوية، المجلد17، العدد3، 2009، ص 3-70.
46- العدل عادل محمد، المرجع السابق، ص 394.
47- الكاشف إيمان، دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008.
48- العدل عادل محمد، المرجع السابق، ص 397-398.
49- شريط مريم وبوشوش ليلى، المرجع السابق.
50- العدل عادل محمد، المرجع السابق، ص 360-362.
51- المرجع السابق، ص 360.
52- الخشرمي، سحر أحمد، المدرسة للجميع: دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية، دار القلم، مصر، 2011.
53- العدل عادل محمد، المرجع السابق.
54- الخرمشي سحر أحمد، المرجع السابق.
55- العدل عادل محمد، المرجع السابق، ص 360-362.
56- نقلا عن هارون صالح عبد الله، آفاق مستقبلية لدمج ذوي العاقات البسيطة في الفصل العادين، جامعة الخرطوم، 2004، ص 689-690.
57- العدل عادل محمد، المرجع السابق، ص 385.